مجلة أبوليوس
المجلد 06 العدد 02ـ جوان 2019

التَّخيُّل السّير ذاتي في السرد العربي(التركيب والدلالة)

Autofiction in Arabic narration (Structure and meaning)

أ.د. عبد المالك أشهبون (المؤلّف المُراسِل)
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ، فاس-المغرب
abdelmalek.achahboune@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/05/28 - تاريخ القبول : 2019/06/06 - تاريخ النشر: 2019/06/30 - ص ص: 24- 35

ملخص البحث:

تروم هذه الدراسة تأصيل تطور وانتشار مصطلح "التخيل السير ذاتي"، (autofiction)، وما صاحب ظهور هذا المصطلح من جدل في الأدب الغربي من جهة وفي أدبنا العربي من جهة أخرى. ولقد كان لزاما علينا الحديث عن تطور الكتابة السردية التي تدور في فلك السيرة الذاتية، حيث كانت البداية من فن السيرة الذاتية، بما يفرضه هذا الفن على القارئ من ميثاق مرجعي واضح، من خلال تطابق اسم الكاتب مع السارد ومع الشخصية الرئيسة، بعدها ظهر ما يسمى بالأنواع السردية المختلطة التي تترجح بين السيرة والرواية، إلى أن وصلنا في العقدين الأخيرين إلى المصطلح الرائج في نقدنا العربي والمسمى بـ"التخييل الذاتي"، حيث سيصبح هذا المصطلح محل تساؤل في هذه الدراسة:

ـ فهل هذا المصطلح دقيق أم فيه التباس وجب كشفه؟

ـ وما هي الإبدالات المقترحة في هذا الصدد؟

ـ ولماذا مصطلح "التخيل السير ذاتي" غير "التخييل الذاتي"؟

الكلمات المفتاحية: السيرة الذاتية؛ السيرة الروائية؛ التخييل الذاتي؛ التخيل السير ذاتي.

Abstract:

This study aims to root, develop and spread the term "autofiction" and to bring out this term of controversy in western literature, on the one hand, and in our Arabic literature, on the other hand. We had to talk about the development of narrative writing, which revolves around aubiography, where the beginning of the art of autobiography, the imposition of this art to the reader of a clear reference charter, by associating the name of the author to the narrator and the main character, in the different types of mixed narratives between the biography and the novel, we have reconciled, during the last two decades, the popular term in our Arab critic of "autofiction" , where the term will be questioned in this study:

Is this term correct or ambiguous and should be disclosed?

What are the proposed changes in this regard?

Why is the term "autofiction (in Arabic)" anything other than "autofiction"?

Key words: narrative writing, autobiography, autobiographical novel, autofiction

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

في البداية:

في سعيه الحثيث للخروج من سجن الكتابة المباشرة للسيرة الذاتية، من أجل معانقة عوالمَ كتابة سيرة ذاتية أكثر تحررا وتمردا وشاعرية؛ عمد الكاتب العربي إلى الثورة على أبرز مقومات السيرة الذاتية المألوفة، من قبيل: "قول الحقيقة"، "الصدق"، و"الكتابة المطابقة للواقع"، فيما أفرزت رؤيتُه الجديدة تحققاتٍ سرديةً أغلبها يتأرجح بين الرواية والسيرة.

وهنا يحق لنا أن نتساءل عمَّا بين الرواية والسيرة من اتصال.

أولاً: ما بين الرواية والسيرة من اتصال:

يقوم ميثاق السيرة الذاتية -أساساً- على تجربة قرائية مُوجَّهةٍ، تستلزم مجموعة من المواضعات بين الكاتب والقارئ، وغالبا ما تَفْرِض تلك المواضعاتُ ضرورة إقامة ميثاق قراءةٍ ما بينهما، مفاده أن ما سيرويه الكاتب هو سيرة ذاتية.

غير أن النصوص السردية الجديدة التي تدور في فلك السيرة، يَصعبُ فيها التمييز بين ما هو روائي وما هو سير ذاتي. ذلك أن التأرجح بين أكثر من ميثاق قرائي في النص السردي الواحد، يشوش عادة على أفق انتظار المتلقي، ويربك صيرورة التلقي في ظل غياب تأكيد أو نفي ميثاق قرائي بعينه، سواءٌ أكان تخيُّلياً أم مرجعياً، وهذا الأمر يشمل«كل النصوص التخُّيليةِ التي يمكن أن تكون للقارئِ فيها دوافع لِيَظُنَّ، انطلاقا من التشابهات التي يَعْتَقِدُ أنه يكتشفها، أن هناك تطابقاً بين المؤلفِ والشخصية، في حين اختار المؤلف أن ينكر هذا التطابق، أو على الأقل ارتأى ألاَّ يؤكدهُ»[1].

وهنا نجد أنفسنا أمام حقيقةٍ لا يمكن تجاهلها، وهي أنه لا يوجد . بالتأكيد . نموذجٌ وحيدٌ سيرة ذاتية، ولا صيغةٌ واحدةٌ لإبداع روائي. وهذا ما سيتأكد لنا من خلال طبيعة التعيينات الجنسية أو النوعية المقترحة في هذا الإطار، ومنها:

1. تعييناتٌ نوعيةٌ ومراوغةٌ:

انتشرت في العقدين الأخيرين تعيناتٌ جنسيةٌ مخاتلةٌ ومراوغةٌ من قبيل: "الروايةُ السير ذاتيةُ"، "السيرةُ- الروايةُ"، "سيرةُ مدينةٍ"، "سيرةٌ ذهنيةٌ"... ويبدو أن لجوء الروائي إلى توصيف أعماله بهذه التَّسمياتِ المركبةِ، راجع إلى محاولته إيجاد إمكانية كتابة سير ذاتية، تجمع بين التذكر والتخيل، مع الحفاظ على مسافة تتيح للمؤلفِ أن ينظر إلى الأشياء والأحداث التي عاشها أو تخيلها، نظرةً تتيحُ له ممارسة النقد الذاتي والتشكيك وإعادة النظر.

فهذه التوصيفات التجنيسية السالفة الذكر، تبدو كما لو كانت نوعا أدبيا هجيناً يمثل ثمرة تزاوج ما بين السيرة الذاتية والرواية بالدرجة الأساس. وبالعودة إلى رواية "**الخبز الحافي**" لمحمد شكري . على سبيل المثال لا الحصر. نجده يصنفها على أنها "**سيرةٌ ذاتيةٌ روائيةٌ**". وحينما سُئِلَ عن سبب هذه التسمية، رد قائلاً: «أنا لا أقول إنها رواية ولا أقول في نفس الوقت، إنها سيرة ذاتية مكتوبة بتاريخ مُسَلْسَلٍ، فهي سيرةٌ ذاتيةٌ مُرَوَّاةٌ، أو سيرة ذاتيةٌ بشكل روائيٍّ»[2].

من هذا المنظور، تدعونا نظير هذه الآثار الأدبية، ضمنياً، إلى توسيع الوضع الاعتباري لكل من الرواية من جهة والسيرة الذاتية من جهة أخرى. فهذا التصور النقدي والإبداعي الجديد، يدفع في اتجاه تقويض القوانين الصارمة للخطاب السير ذاتي التقليدي، ويجعل التلاقح بين الروائي والسير ذاتي وباقي الأنواع الخطابية الأخرى شكلا من أشكال التجريب الخلاق، الساعي إلى تلمس عنصر الإبداع الذي يُعْتبرُ فضاء للحرية والقلق والسؤال بدون موارية، بحكم أن النص الأدبي يتفاعل مع الصيرورة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

الزمنية، ويسبح مع تيارها، مُتَشَوِّفاً إلى التحوُّل والتجديد، متبرماً بالثبات والتقليد.

2 . التعيين النوعي: "رواية" وأفق الانتظار: "سيرة ذاتية"

بات من المألوف أن نجد الكثير من الروائيين يسمُّونَ أعمالهم السردية بأنها "**رواية**". لكن قراءة العمل ككل، تكشف للمتلقي أن تلك السرود هي في الأصل سيرٌ كتبت على أنها رواياتٌ، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من العلاماتِ والمعلوماتِ والإشاراتِ أو العتبات التي توحي بأن العمل سيرةٌ وليس روايةً. سواء أكانت علامات تتعلق بالتعيين الجنسي (**رواية**)، ومثال ذلك: "**زمن الأخطاء**" لمحمد شكري، أو من خلال تصريحات الكتاب أنفسهم، مثل أعمال حنا مينه التي صاغ فيها خلاصةَ حياته الشخصيةِ (مثالُ رواياتِه بعنوان: "**بقايا صور**"، "**المستنقع**"، و"**القِطَافُ**")، فهي تحمل على غلافها الخارجي عبارة «**رواية**»، لكن البعد السير ذاتي كان فيها مهيمناً. وهذا ما يُقِرُّ به حنا مينه بنفسه، حينما يصرح قائلا: «لقد لاحظت وأنا أتقدم في العمر، أن وقائع الطفولة البعيدة تنطفئ في مخيلتي شيئا فشيئا(...)، ولهذا عملت على جمع هذه الوقائع والصور في عمل أدبي روائي، هو ترجمة ذاتيةٌ وغير ذاتيةٍ في آن، لأنه يحكي عن حياة عائلة، وعن بيئة عاشت فيها هذه العائلة، مسترجعا في ذاكرتي الأشياء كما وعيتُها، أو كما سمعتُها من والدي وأقاربي فيما بعد، في عملية توليف وابتكار، لا تطمس الأحداث كلها، ولا تستعيد الأحداث كلها، بل تنتقي منها وتبنيها بناءً جديدا يقوم على أساس من الحقيقة التي كانت، ولكن ليس على حرفيتها بأية حال»[3].

وهنا نجد أن ترجُّحَ قراءة هذه النصوص بين ميثاقين متضاربين ("ميثاق حقيقة" في الجوهر و"ميثاق تخيل" في المظهر) خلق التباسا كبيرا لدى النقاد الذين كانوا يتعاملون مع هذا النوع من الروايات على أنها حاملةٌ "ميثاق حقيقةٍ"، أولا وقبل كل شيء، لذا كانوا شديدي الحرصِ على تحقق هذا الميثاق أكثر من "ميثاق التخيل"، في حين غاب عن ذهنِ . أغلبهم . أن للرواية منطقها الخاص وأسلوبها ورهاناتها الفنية التي تختلف عن منطق الكتابة السير ذاتية في مجموعة من الأسس الجوهرية البانية لكل نوعٍ أدبي على حدةٍ.

من هنا بَدَا لنا أن الروائي المعاصر، رغم وعيه بمركزية الذات في فعل الكتابة، فإنه لا يحْسِمُ، عادةً، في جنس ما يكتبه، كما يتردد، غالبا، في إلحاق المادة الحكائية بنمط تعبيري محدد، إذ يتملكه وعيٌ مضاعفٌ بأن الذاتَ كينونةٌ يطبعها التشذر والتعدد واللاتجانس.

فكيف نفلح في قراءة نص أدبي يبرم أكثر من ميثاق (روائي، سير ذاتي، واقعي، متخيل...)، ويفسخ جميع تلك المواثيق في الآن ذاته؟

وكيف نقرأ نصا سرديا، يتكون من عدة مواثيق في الوقت الذي يثور عليها في النص ذاته؟

بالعودة إلى الحديث عن التعيين الجنسي في الرواية العربي، نلاحظ أن العديد من الروائيين يَبْدُون غيرَ مقتنعين تماماً بجدوى كل من السيرة أو الرواية، في توصيل انشغالاتهم الإبداعية، ويلجؤون إلى نحت مصطلحات جديدة لتحرير كتاباتهم من تصنيف أعمالهم في هذا النوع الأدبي أو ذاك. وهذا ما تجليه لنا وجهة نظر عبد الله العروي بخصوص تصنيف روايته "**أوراق**" التي يصرح في: «الرواية التي يَكُونُ إدريسٌ بطلُها قد كُتِبَتْ والسيرة الذاتية التي أَسْتَعملُ فيها صيغة المتكلم قد اسْتُنْفِذَتْ مادتُها في الأعمال المنشورة»[4].

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

وهنا تعزو يمنى العيد في كتابها "**المتخيل وبنيته الفنية**" (2011) هذا الأمر إلى اعتبار المعرفة التي تنتجها السيرة الذاتية ليست أكثرَ موضوعيةً من تلك التي تنتجها السيرة الذاتية الروائية وربما الرواية أو العكس، «فهو يعود إلى كون السرد الروائي المتخيلِ يُشكِّلُ قناعا يسمح بتقديم معرفة بالذات أكبر حرية وجرأة وربما صحة وحقيقة، وهو ما لا تسمح به الكتابة المباشرة عن السيرة الذاتية». [5]

في حين يرى جابر عصفور، في كتابه "**زمن الرواية**" (1999)، أن هذه الوحدة المرنة، تصل فن السيرة الذاتية بفن الرواية في منطقة التماس أو التداخل: «حتى تتحول فيها الرواية (وبخاصة روايةُ التكوين، أو النشأة) إلى رواية سيرة ذاتيةٍ، أو تتحول السيرة الذاتية إلى عملٍ روائيٍ لا يتردد النقاد في نسيان إطاره المرجعي الشخصي من حيث هو سيرةٌ ذاتيةٌ، والإلحاحُ على إشاراتِه السرديةِ إلى نفسهِ بوصفهِ قصةً تخييليةً، أعني قصّاً يَلْفِت الانتباه إلى علاقاته الداخلية قبل أن يَلْفتَ الانتباه إلى مرجعياته الخارجية، وينتسب إلى عالم الرواية بما ينطوي عليه من خصائصِ نوعِها.»[6].

تفضي بنا المعطيات السابقة، إلى أن بعض الروائيين العرب، أصبحوا ينفرون من حصر المادة الكتابية في خانة نوع أدبي محدد، ويعمدون، بالمقابل، إلى التلاعب بحيواتهم الخاصة، وإخضاعها لمنطق التخيُّل، متعمدين إخفاء ما يضايقهم، مستعملين من أجل هذا الغرض ألف حيلة وحيلة لإغراق القارئ في لُجَّة هذا الغموض، والتشويش على تلقيه.

ثانيا: "التخييل الذاتي" أفقاً للإنتاج والتلقي

من المعروف أن الجنس الأدبي عامة (سرد أو شعر)، والنوع الأدبي منه على وجه الخصوص (رواية، سيرة، مسرحية، قصة...)، غدا أكثر فأكثر ينحت مصطلحات، يزاوج فيها بين أنواع أدبية متغايرة : "**سيرواية**" (سيرة ورواية) أو "**رواية سيرذاتية**" (رواية وسيرة ذاتية)، أو "**مسرواية**" (مسرح ورواية)، "**سيناروايو**" (سيناريو ورواية)...الخ.

هذا الإجراء يعتبر لدى البعض، من أبرز منجزات وتجليات الحداثة في الكتابة الروائية التي ثارت على صفاء النوع الأدبي الخالص، سواء تعلق الأمر بنوع الرواية أو بالسيرة الذاتية. والنتيجة التي يسفر عنها هذا التلاقح ما بين هذين النوعين السرديين، هو إعادة تعريف لمستجدات النوع الهجين، وتكييف محدداته، مع ظهور كل نتاج جديد يندرج في نطاقه.

لكن ما أثار انتباهنا هو أن العديد من الروايات، أصبحت تترجح في تعييناتها النوعية بين كل من الرواية والسيرة بصفة أخص، متوسلة في ذلك بممكنات التخيل السردي التي تتيح استقصاء تجربة حياتية ذاتية من منظور روائي، وذلك من قبيل: "سير ذاتيةٌ روائية"("**زمن الأخطاء**" لمحمد شكري)، "السيرةُ . الروايةُ" ("**زمن المتاهة**" ليمنى العيد)، "السيرةٌ الذهنيةٌ"("**أوراق**" لعبد الله العروي)... وهي كتابات ذات خصوصيته برزخية، تنوس بين الرواية والسيرة الذاتية..الخ.

أمام تناسلِ وتكاثر التعييناتِ النوعيةِ التي تسعى إلى إضفاء "التخيُّل" على التجارب الشخصية في الكتابة السردية صار من اللازم البحثُ عن مصطلح مشترك يتمثل . بشكل من الأشكال . كل هذه التعيينات النوعية، التي أحدثت نوعاً من الفوضى، سواء على مستوى الإنتاج أو التلقي.

من هنا يمكننا تتبع بعض المحكيات التي نسميها عادة "تخييلية" (Fictifs)"؛ لأنها تقدم لنا حيوات لا علاقة لها بالواقع، وشخصيات لم توجد

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

من قبل، وأحداث تخييلية لم تقع أبدا (عالم رواية الخيال العلمي على سبيل التمثيل). وإما أن ملمح تلك المحكيات تخييلي بشكل جزئي (شبه تخييلي) وهو ما نجده في عالم الرواية، وإما أن الكاتب يسرد سيرة شخصية واقعية، فيها تطابق تام بين الشخصية الروائية والسارد والكاتب (الكاتب = السارد = الشخصية) وهذا ما يحصل في السيرة الذاتية، حيث يدمج الكاتب بين حيث يمزج الكاتب أحداثا واقعية ببعض العناصر التخييلية، وأخيرا أن هذا الكاتب، وفي إطار الأحداث الواقعية، يبتدع شخصية تخييلية. وفي كل هذه الحالات والأشكال، فإن ما يشغل بال الكاتب مبدأ التشابه لأنه قادر على خلق الإيهام بالواقع...

ولعل معرفة أشكال التداخل بين الوقائعي والتخييلي هو ما انطلق منه العديد من النقاد في دراستهم لعينات من النصوص اعتمادا على ذلك التداخل الملتبس بين العنصرين السابقين.

فهل يمكن اعتبار ما يسمى "التخيُّل الذاتي" ردا على ما يسمى بـ "التخيل غير الذاتي"[7]، أم أنه نوع من الإبدال (paradigme) الخَلاصيّ في سياق الوضع الإشكالي الذي آلت إليه الكتابات التي تترجح بين الرواية والسيرة ؟

للإجابة عن هذا السؤال، سنحاول حَوْصَلَةَ حيثياتِ ظهورِ مصطلحِ "التخييل الذاتي"، وتحققاتِه النصيةِ: غربياً وعربياً، بالإضافة إلى مقاربة طبيعة تلقي الناقد العربي لهذا المصطلح، واجتهاداته في نقله وتداوله.

ومن أجل ذلك المسعى، سيتوزع اهتمامنا بمصطلح "التخييل الذاتي" الرائج، من خلال المحاور التالية:

1 . تأصيل مصطلح ما يسمى "التخييل الذاتي"

أصبح "التخييل الذاتي" (Autofiction) متداولاً في الآداب العالمية، فقد وظفه مؤلفون فرنسيون أمثال ميشيل ويلبيك (Michel Houellebecq)، وكريستين أَنْجو (Christine Angot)، وباتريك موديانو (Patrick Modiano) الحائز على جائزة نوبل عام 2014، بالإضافة إلى الأمريكي جوناثان سَفْران فُورْ (Jonathan Safran Foer) وغيرهم.

ويرجع الفضل في اكتشاف مصطلح "(autofiction)" إلى الكاتب الفرنسي سيرج دوبروفسكي (Doubrovsky Serge) الذي علَّل في الغلاف الأخير من عمله السردي "**الابن/خيوط**" (Fils) [8] (1977) دواعي تصنيفه ضمن خانة "(autofiction)".

في هذا الصدد يتساءل دبروفسكي: «هل النص سيرة ذاتية؟ لا. فالسيرة الذاتية امتياز يحتكره عليّة القوم في هذا العالم حين تدركهم الشيخوخة، وذلك في أسلوب منمّق بديع. إنّ النص تخييل لأحداث حقيقية بحصر المعنى. أو لنقل إنه: (autofiction)، تتكفلُ فيها مغامرةُ اللغة بلغة المغامرة، بعيداً عن أيّ تعقّلٍ واعتدالٍ، وفي منأى عن كل القواعد الجاهزة للرواية». [9]

ولتسليط الضوء على أحد مبررات تسميته المثيرة للجدل (autofiction)، يتذكر سيرج دبروفسكي أنه سبق أن قرأ دراسة لفيليب لوجون في أحد أعداد مجلة ("Poétique")، ولفِتَتْ انتباهه فقرةٌ، وضع تحتها خطاً، وهذه الفقرةُ تطرح الإشكالية التالية:

هل يمكن لبطل رواية مُصرحٍ به، أن يحملَ الاسمَ نفسَه الذي يحمله الكاتبُ؟

عن هذا التساؤل يجيب لوجون أنه لا شيء يمنع وجود ذلك، ولكن عمليا لا وجود لنموذجٍ في

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

هذا المجال، كما أنه غير متأكدٍ من الأساس النظري لنصّه هذا، إذ يعتبر هذه المهمة (مهمة تصنيف العمل الأدبي) هي مهمة النقاد بالأساس. ويختم سيرج رسالته مُثْنِياً على تفاعله المثْمِر مع ما كتبه لوجون، قائلاً: «لكنني أحببتُ بحرارة أن أملأ تلك الخانة التي تركها تحليلكم شاغرةً. ومن ثم، فإنّ رغبة قوية هي ما ربط فجأةً مشروعكم النقدي بما كنتُ بصدد تأليفه»[10]. وعليه، فإن مؤلف "**الابن/خيوط**"، لا يكفيه اسمه على الغلاف، وهو سيرج دبروفسكي، بل يتدخل، أيضاً، في النسيج الحكائي بسفور، ليسمّي نفسه بنفسه بهذا الاسم!

2 . "التخييل الذاتي" تركيبة خاصة جدا

بعد قراءته التمحيصية لكتاب "**الابن/خيوط**"، وبعد تأمله العميق في مغزى وجدوى التعيين النوعي ("**تخييل ذاتي**")، يخْلُصَ فيليب لوجون في كتابه "**أنا أيضاً**" (1986) إلى أن هذا المصطلحَ هو تركيبةٌ خاصةٌ جدا، تَمَكّنَ من إعدادها سيرج دبروفكسي. أما جوهر كيمياء تلك التركيبةِ، فيتمثلُ في اعتماد الروائي اسمه الحقيقي (سيرج)، مع ضمان صحة المعلومات المقدمة من جهة، والتحرر في مجال رصف الأساليب المراوغة مثل الرمز والإيحاء والاستعارة من جهة أخرى.

هكذا نجد أن سيرج دبروفسكي قد ملأ . فعلا . الخانة الفارغة التي تخللت جدول فيليب لوجون التي صادَرَ عن إمكانِ تحققها في كتابه الشهير ("**الميثاق السير ذاتي**").[11] وبمقتضى هذا الميثاق الجديد، يتقاسم الكاتب والسارد والشخصية الهوية نفسها من جهة، ويصنف المحكي ضمن الرواية من جهة ثانية. وبمعنى أوضح، يمكن الحديث عن إمكانية وجود تعيين نوعي ينتمي إلى مجال "التخييل" (رواية)، فيما اسم بطل الرواية يطابق اسم المؤلف(سيرة ذاتية)، كما في كتاب (Fils) ("**الابن/خيوط**").

ولتفسير هذا الإجراء، يعتبر لوجون أن الشكل الجديد في الكتابة السير ذاتية، يَفترضُ علاقةَ قرابةٍ جزئية، وليس تطابقاً تاماً بين البعد السير ذاتي للمؤلف الواقعي، والسارد الذي يضطلع بدور الحكي. وعلى هذا الأساس، لا يختلف "التخييل الذاتي" لدى فيليب لوجون عن السيرة الذاتية من منظوره الجديد، فهو يُعَدُّ مرادفاً لها، وعلى الأقل متغيراً عنها وخُدعَةً.

وبناء على ما سبق، فإن الحدود بين الأنواع الأدبية واهيةٌ في عالم الفن الروائي، على أن «**التخييل الذاتي**»، أو «**الرواية السير ذاتية**» «Roman autobiographique» اقتربت كثيراً من «**السيرة الذاتية**»، إلى درجةٍ أصبحتْ الحدود بين المجالين ملتبسةً أكثر من أي وقت مضى[12].

نستخلص من كل ما سبق، أن كل سيرة ذاتية تتضمن، بصورة إجبارية تقريباً، قِسْماً من «التخييل الذاتي»، الذي يكون، غالباً، لا واعيا أو مستترا. وهذا ما يقِرُّه جيرار جونيت بجلاء حين قوله: «لا أرى جيداً كيف يمكن تذوق السيرة دون تذوق التخييل الذاتي»[13].

3 . "التخييل الذاتي" في الأدب العربي المعاصر

لا مِراءَ في أن رواج مصطلح" **التخييل الذاتي**" وتداوله عربياً، ظل محصورا في نطاق ضيق، في حدود علمنا، رغم أن العديد من النقاد يذهبون إلى تصنيف روايات بعينها، أنها تدخل في باب "التخييل الذاتي"، رغم أن أصحابها لم يطلقوا تلك التسمية على كتاباتهم السردية.

أ . على مستوى الإبداع:

على مستوى الإبداع الروائي، نجد أن أبرز من وظف هذا المصطلح السردي، هو الروائي والناقد

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

المغربي عبد القادر الشاوي (وهو روائي ومعتقل سياسيٌ، ودبلوماسي، وصحفي) الذي فضل أن يسميَّ كتابيْه: "**دليل المدى**" (2003)، و"**من قال أنا**" (2006) بـ"**تخييل ذاتي**"، مبرراً هذا التعيين المنفلت عن سابق تعييناته النوعية (أي رواية)، معتبراً أن هذا الكتاب ليس «دراسة فكرية ولا سياسية، بل مجردُ كتابٍ من فعل التخييل ومن مُجَنَّحَات أوهامه، أحاط فيه، بصورةٍ عفويةٍ، ببعض المواقف التي اعترضت حياته...»، [14] كما أن الروائي والناقد محمد برادة آثر. في عدة استجوابات صحفية معه. أن يسميَ كتابه "**مثل صيف لن يتكرر**" (1999) بأنه "**تخييل ذاتيّ**". [15] كما أنه في دراسة نشرت له بمجلة نزوى كتب عن حضور التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم. [16]

وهنا لا بد أن نسجل أن هناك ندرةً في توصيف الكتابات السردية بهذه التسمية (تخييل ذاتي) في المشهد السردي العربي، وهذا ما يؤثر سلباً على تداولِ المصطلح ورواجه على أوسع نطاق، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا بد للكتاب من أن يندرج في سلسلة أدبية معينة، تُشَرْعِنُ وجوده في دائرة الإنتاج الأدبي عامة. ومن الصعب تحقق ذلك، بخصوص مصطلح "التخييل الذاتي" ما دام هذا المصطلح لا يُتداول إلا على نطاق محدودٍ جدا في عالمنا العربي.

ب . على مستوى التلقي

أما على مستوى التلقي النقدي، فإن هذا المصطلح تبناه بعض النقاد العرب وتداولوه في بعض كتبهم النقدية أو مقالاتهم، وهنا نشير إلى كتاب الناقد المغربي محمد الداهي بعنوان: "**الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات**"، حيث اعتبر أن التخييل لا يسعى إلى احتذاء منوال قائم من قبل، على الرغم من أنّه يستوحي الواقع في تجلّياته المختلفة، وقد يرتقي هذا المستوى من التخييل الذّاتي عبر تقنيات السرد إلى تجاوز هاجس المطابقة، ويصبح تحويلا للسيرة الذاتيّة، يتجلّى في مستوى «اللغة المستعملة (أو من جهة) علاقة المحتوى بالواقع». [17]

أما الناقدة سلوى السعداوي بعنوان: "**الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟ في إشكالية التخييل الذاتي**"، فمنذ البداية، حددت موقع "التخييل الذاتي" في خانة كل الكتابات السيرذاتية أو الشخصية التي تصنف ضمن الأجناس الأدبية الذاتية الفرعية، وهذه الكتابات نوعان:

. النوع الأول: كل ما يدور في فلك السيرة الذاتية (يوميات، مذكرات، رسائل، رسم ذاتي....).

. النوع الثاني: وأدرجت فيه كل كتابات الأنا التي تصنف ضمن السرد التخييلي: "السيرة الذاتية المتخيلة أو الروائية: روايات اليوميات، رواية المذكرات، الرواية الترسلية والتخييل الذاتي». [18]

وهنا تسجل الناقدة أن من مميزات هذا الجنس الأدبي أنه كتابة «جامعة بين السير ذاتية والتخييلي، وبعقد أدبي قرائي ثنائي: مرجعي وتخييلي». [19]

ويحاول الناقد عبد الله شطاح تأصيل هذا المصطلح من خلال دراسة مطولة له بعنوان "**التخييل الذاتي: محاولة تأصيل**"، حيث يذكرنا بأن هذا المصطلح أثار أسئلة كثيرة وجدلا واسعاً، «بسبب وقوفه في المنزلة بين المنزلتين من جنسين أدبيين معروفين ومكرسين هما: الرواية والسيرة الذاتية. يستمد أدواته وآلياته منهما جميعاً، في الوقت نفسه على المستوى النصي الواحد، غير منحاز بالكلية إلى أحدهما على حساب الآخر. فمن الأول يستمد مشروعية التخييل، بكل ما يتيحه التخيير من حرية مطلقة في بناء الأحداث والشخصيات والفضاء

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

المكاني خصوصا، ومن الثاني يستمد مشروعية الذات والمرجع». [20]

غير أن هناك من رأى أن ترجمة هذا المصطلح (Autofiction) بـ(التخييل الذاتي) ترجمة غير دقيقة، وعاب على مستخدميه أنه صار وكأنّه من المسلّمات، بدون تمحيصه أو التدقيق في ماهيته. في هذا السياق، ينكب منصف الوهايبي في مقالته بعنوان: "في أخطاء الترجمة: «تخييل ذاتي» أم كنغر؟... ابنٌ أم خيوط؟"، للرد على هؤلاء أن على أنّ ما يعنيني في السياق الذي أنا فيه، هو سوء الفهم في ترجمة Autofictionحتّى تحوّلت إلى ما يشبه «الكنغر»؛ وهو مصطلح كنت بحثت في دقّة ترجمته في مقال سابق في «القدس العربي»، واعترضت على الذين يترجمونه بـ«التخييل الذاتي» ». [21]

أمّا مأخذ منصف الوهايبي فهو على هذا التركيب بالنعت «التخييل الذاتي» بالذات. متسائلا:

. وهل من معنى لقولنا «رواية التخييل الذاتيّ»؟ أليس كلّ أدب مهما يكن نصيبه من الواقع، تخييلا وإيهاما بالواقع؟

وهنا يؤكد قائلا: «ولو استخدم زملاؤنا «التخيّل» بدل «التخييل»، لتمحّلنا لهم بعض العذر. ولعلّ ما أوقعهم في هذا «الخلط» صعوبة التمييز بين «رواية السيرة الذاتيّة» وهذا الجنس الذي يمكن أن نترجمه؛ وإن بحذر شديد بـ«الرواية الشخصيّة» أو «الرواية الذاتيّة». [22]

وفي خضم هذه المساهمات، يجدر بنا التوقف مليّاً عند كتاب الناقد المغربي المرموق رشيد بنحدو وهو بعنوان "**جمالية البين . بين في الرواية العربية**" (2011) [23]، حيث يقدم فيه اجتهادات . تشكل في نظرنا قيمة مضافة . لا بد من استحضارها في مقام تفكيك وتحليل وإعادة تركيب هذا المصطلح المُلتبس.

لتقريب تصور رشيد بنحدو إلى القارئ، سنبلور وجهة نظره في هذا الموضوع من خلال التساؤلين المحوريين التاليين:

أولهما: لماذا "التخيُّل" وليس "التخييل"؟

حين يتعلق الأمر بمصطلح نقدي ما، عوَّدنا الناقد رشيد بنحدو بتأثيله (تأصيله) لغوياً، وبتحديده اصطلاحاً، تمهيدا لقياس مدى نجاعته وفعاليته ومردوديته. من هذا المنطلق العلمي، قام الناقد بافتحاص ترجمة لفظ (fiction). وهنا يرى بنحدو أن الترجمة الأدقَّ والأصحَّ هي "متخيّلٌ" وليس "تخييلٌ"، وذلك لسببين اثنين: «أولاً لأنّ "تخييل" هو مصدرُ "خَيَّلَ"، المزيدُ والمتعدّي، أي جعل الشيء "خياليّاً" (...)، وثانياً لأنّ حاصلَ "التخييل" هو "المتخيّل". لذلك، يقال في الفرنسية: (la fiction romanesque)، أي "المتخيّل الروائي"، إشارةً بكل بساطة وبالإجمال إلى النص الروائي ذاتِه». [24]

ويبدو أن وجهة نظر الناقد جد مقنعة بالنسبة إلينا، لهذا كان انحيازنا إلى اختيار ما يوافق (fiction) وهو "التخيُّل" لا "التخييل"، وذلك بعد تمحيصنا وتدقيقنا في كتاباتِ أهل الاختصاص في ذلك، وبالتالي كان "التخيَّل"[25] الذي لم يُكتب له الانتشار بعد، بالنسبة إلينا أحقُّ بالترجيح من مصطلح "التخييل".

من خلال ما سبق، نسجل أن الكتابات النقدية العربية التي تدور في فلك (التخييل الذاتي)، أو الكتابات الإبداعية الحاملة لهذا المصطلح، فيها تضارب حول هذه التسمية المعربة، فالمصطلح إذا محل اختلاف، وغير متفق على صياغة مصطلح موحد يبعث الاطمئنان داخل نفسية الباحث.

ثانيهما: لماذا "التخيُّل السير ذاتي" وليس "التخييل الذاتي"؟

إذا اتبعنا اشتقاق مصطلح (auto fiction)، نجده يضم كلمتين متناقضتين وهما: الذات (auto)

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

والتخيُّل (fiction)، إحداهما تحيل على عالم من صنع الذهن، والأخرى تدل على تجربة إنسان حقيقية. لكن بأي معنى يتم توظيف هذا المصطلح في الكتابة السردية؟

للوقوف على مواطن الضعف المؤدية إلى عدم دقة هذا المصطلح، يعمد الناقد المغربي رشيد بنحدو مدققا، ومتفحصا، ومفككا عناصره، حيث يقترح علينا مقابلاً آخر غير "التخييل الذاتي" ألا وهو "**التخيُّل السير ذاتي**"، إذ يعتبر أنه كان من الأليَقِ بدوبروفسكي نفسه أن يتحدث عن (auto – bio – fiction)، أي "متخيّل سيرذاتي"؛ «لأنّ bio (هي لاصقة يونانية تعني "حياة" و"سيرة") هي بالأساسِ والبَداهةِ موضوعُ التخييل، أي ما تسعى الذاتُ المتلفظةُ إلى جعله خياليّاً. فكما أنّ bio حاضرة مثلاً في (biographie) وفي (autobiographie)، فلابدّ من حضورها كذلك في (autofiction) ليكون الحاصل هو (autobiofiction)، أي "متخيّل سير ذاتي"، لأنّ مصطلح (Autofiction) (أي "المتخيل الذاتي")، بدون bio، يوحي بأنّ الأمر يتعلق بموضوعٍ يُخَيِّلُ نفسه من تلقاء نفسه، موضوعٍ يتحولُ، نتيجة لذلك، إلى ذاتٍ، وهو غير مقبول منطقيّاً.»[26].

كما أن ما يعزز دقة ترجمته ويعضدها اكتشافه، لاحقاً وبالصدفة، أن هناك من يستعمل (Auto – bio – fiction)، «فهذه/ كاترين فيولي/ أيضاً، في معرض تقديمها لكتاب جماعي حول «L'autofiction» تسأل نفسها باستغراب هذا السؤال التقريري: "لستُ أدري لماذا لا نقول Auto-bio-fiction ؟»[27].

من هنا يعتبر رشيد بنحدو أن "التخيَّل" مصطلح فضفاض وغير دقيقٍ، ويزدادُ غموضاً حينما يرفق بلفظ "الذات". فمن المعروف، أن مفهوم "**الذات**" . لدى غريماس في نموذجه العاملي . يعني الشخصية عامة، فلا يمكن تحديد تلك الشخصية هل هي "شخصية من ورق" أم هي "شخصية من لحم ودم" على حد تعبير رولان بارث؟

لكن سياق "التخيل الذاتي"، يكون هنا مرتبطا بالسيرة الذاتية . أساسا . لا بالشخصية الروائية، من هنا تصبح كلمة "السيرة" هي الركن الركين الذي لا بد من الانطلاق منه لتحديد دقة المصطلح وفاعليته وجدواه، وتموقعه بين المنزلتين من نوعين أدبيين معروفين ومكرسين هما: الرواية والسيرة الذاتية لتكون ثمرة ذلك التلاقح والتزاوج هو "**التخيل السير ذاتي**".

ثالثا: رهانات "التَّخيُّل السير ذاتي" في السرد العربي:

إذا كانت الكتابة المباشرة للسيرة الذاتية، تُفصح عن جنسها منذ البداية، وتوجه التلقي وجهة مرجعية خالصة من خلال العقد القرائي المُحِيل إلى سيرة الكاتب الحقيقي دون سواه، بشفافية ووضوح وقصد؛ فإن نصوص "التخيل السير ذاتي" لا تفعل ذلك، على الرغم من تقاطعها مع السيرة الذاتية في تطابق السارد والكاتب والشخصية.

من هنا نرى أن مصطلح "**التخيل السير ذاتي**" هو تسميةٌ تندرج . أساسا . في إطار معاودةِ الروائي النظر في الكتابة الساذجة للسيرة الذاتية، وذلك من خلال تقليص حضور ثقل مادة السيرة، مقابل التركيز على تخيلها، ومن ثم استبدالُ الآليات المباشرة في الكتابة بأخرى غير مباشرة، تكون ملتبسةً مراوغة ومخاتلة. كما يمكن أن يساعدنا هذا المصطلح على حلِّ معضلة تكاثر المصطلحات التي ترمي إلى تفسير ظاهرة إضفاء التخيل على التجارب الشخصية في الكتابات السردية، كما مرَّ بنا من قبل.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

ومن الواضح أن أشكال الجنس أو النوع الأدبي تُعَدُّ من أهم الأنظمة الإشارية التي تقوم بتوصيل العمل الأدبي. ولكل جنس أدبي اشتراطاته وقيوده الخاصة، كما أن فكرة الجنس الأدبي، تسهم في الكشف عن الطرق التي تُنتَج وفقها النصوص الأدبية، وتُستقبَل وتُتَداول. ولكي يرتقي مصطلح "التخيل السير ذاتي" إلى مستوى الاعتراف به نوعا أدبيا، له بنياته ووظائفه ورهاناته الفنية، لا بد له من:

1 . تراكم كمي ونوعي في الإنتاج، وهو ما زلنا نفتقر إليه في الوقت الراهن حينما نتحدث عن التخيل السير ذاتي (كما نرجح) أو التخييل الذاتي (كما هو سائد).

2 . هذا التراكم السردي هو الكفيل بتداول ورواج هذا المصطلح على أوسع نطاق، وبالتالي البحث له عما يُقابله في الأنواع السردية قصد ترسيمه، أو تركه يقرر مصيره في مملكة الأجناس الأدبية.

3 . ترسيم هذا المصطلح السردي في نوع أدبي محدد، هو ما يتيح للكُتَّابِ إبرامَ ميثاق قراءة ما مع المتلقي، بموجبه (أي هذا الميثاق)، يتم تنظيم الكيفية التي يمكن أن يُفْهَم بها ويؤولَ، من هنا تهيئ القراء لتلقي تلك النصوص التي تندرج في مجال "**التخيل السير ذاتي**"، ليس بوصفها سيرا ذاتية خالصة، ولا سرودا هجينة، هي عبارة أنواع مركبة تجمع بداخلها بين تقاليد أكثر من نوع بسيط أو صافٍ: السيرة . الرواية، الرواية السير ذاتية، بل نصوصا سردية يمتزج فيه الخيالي بالواقعي في سرد المادة السير ذاتية بصفة عامة.

خاتمة:

نخلص في الأخير، إلى أن الأعمال السردية . على قلتها . التي اعتمدت "التخيل السير الذاتي" وظفت كل الوسائل الجمالية المتاحة إبداعياً لبلورة سيرة ذاتية منزاحة عن الكتابة المباشرة للسيرة الذاتية، وتمكنت، بالتالي، من ربح الرهانين معاً: رهانُ الإبداع (أولاً) من خلال إنتاج نص سردي مغايرٍ لما هو مألوف في أدب السيرة، وثانيا: رهانُ تمثيل الذات والتعبير عنها، بطرق ملتوية، وأساليبَ بلاغيةٍ ملتبسة، ولغةٍ منزاحة عما هو مألوف وتقريري، من هنا تَفِي تلك النصوص . بشكل من الأشكال . بالأثر المراهَن على تحقيقه في نهاية المطاف.

الإحالات والهوامش:

1 -Philippe Lejeune: "**Le Pacte autobiographique**", Ed. Seuil, Paris, 1975, p: 25.

2- محمد شكري: "**أسئلة الرواية**"، حوار أجراه معه جهاد فاضل، الدار العربية للكتاب، ليبيا . تونس، د.ت، ص:205.

3 - حنا مينه :"**هواجس في التجربة الروائية**"، دار الآداب، بيروت، ط:2، 1988، ص:12.

4 - عبد الله العروي: "**أوراق**"، المركز الثقافي العربي، ط:2، 1996، ص:5.

5 _ يمنى العيد : "**المتخيل وبنيته الفنية**"، دار الفارابي، بيروت، ط:1، 2011، ص:165.

6- جابر عصفور: "**زمن الرواية**"، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ط:1، 1999، ص:188.

7 . من سمات التخييل غير الذاتي: التشظي، والتشكيك في الحقائق وتفكيكها، والتركيز على ما هو محلي أو شعبي، ودعم الثقافات الفرعية للأقليات، وهو مصطلح حسب الناقد قد يزيح «التخييل الذاتي» أو «الرواية الذاتيّة» في تقديرنا؛ ونقصد «الرواية الغيريّة» «Exofiction»، وهو مصطلح ظهر في فرنسا عام 2013 لتصنيف الرواية التي تمتحُ عناصرها وأمشاجها من الواقع، ويكون مدارها على شخصيّات معروفة مشهورة، وتروم إعادة كتابة حياتها كاملة...

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

ـ يراجع مقال منصف الوهايبي: "**في أخطاء الترجمة: «تخييل ذاتي» أم كنغر؟... ابنٌ أم خيوط؟**"، صحيفة: "القدس العربي"، نونبر 03 . 05/ 11، 2016، ص:12.

8 . انتبه كل من محمد الداهي ومنصف الوهايبي وسلوى السعداوي إلى إمكانية أن نتقبل العنوان بهاتين الكلمتين معاً: "ابن وخيوط" ، حيث تعمد سرج دبروفسكي أن يترك العنوان (**Fils**) ملتبساً. وقد اعتبر الداهي أن هذا الصنيع يعدُّ «جزءاً من اللعبة التخييلية لتمويه الحقائق المسترجعة».

يراجع في هذا الصدد كتاب محمد الداهي: "**الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات**"، شركة النشر والتوزيع المدارس، الطبعة الثانية،20O7 ، ص:64.

9 . سيرج دبروفسكي نقلاً عن كتاب فليب لوجون بعنوان:
"**Moi aussi**" p:63, 1986 Paris Ed. Seuil.

10 . المرجع نفسه والصفحة نفسها.

11 - Philippe Lejeune: "**Le Pacte autobiographique**", Ed. Seuil, Paris, 1975, p:268.

12 - Philippe Lejeune: "**Moi aussi**", Ed. Seuil, Paris, 1986, p: 25..

13 - Gérard Genette **:" Figures IV**", Ed. Seuil, coll. Poétique, Paris, 1999, p:33.

14 . عبد القادر الشاوي: "**من قال أنا**" (تخييل ذاتي)، نشر الفنك، الدار البيضاء، 2006، ص:9.

15 . في الصفحة الرابعة لغلاف الرواية، يعرف برادة إبداعه السردي هذا بما يوحي بأنه جزء من سيرته الذاتية ولكنها سيرة متخيلة: «في "**مثل صيف لن يتكرر**"، حاولت أن أكتب جزءا من ذاكرتي التي انتسجت خيوطها خلال إقامتي في مصر، وأنا طالب، ثم خلال زياراتي التالية...لكن الذاكرة ليست معطى خالصا ولا يمكن فصلها عن التخييل ولا عن "القيمة المضافة" للكلمات والصور والنصوص والاستيهامات الكامنة بالأعماق». محمد برادة: "**مثل صيف لن يتكرر**" ، منشورات الفنك، الدار البيضاء، 1999.

16 . محمد برّادة: "**التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم**"، مجلة «نزوى»، العدد 87 – 2016، ص: 27، 28 .

17 . محمد الداهي: "**الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات**"، شركة النشر والتوزيع المدارس، الطبعة الثانية،20O7 ، ص: 13.

18 . سلوى السعداوي: "**الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟ في إشكالية التخييل الذاتي**"، الدار التونسية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، 2016 ، ص: 16.

19 . المرجع نفسه، ص:17.

20 . عبد الله شطاح: "**التخييل الذاتي: محاولة تأصيل**"، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، 2015 ، ص:15.

21. منصف الوهايبي: "**في أخطاء الترجمة: «تخييل ذاتي» أم كنغر؟... ابنٌ أم خيوط؟**"، صحيفة: "القدس العربي"، نونبر 03 . 05/ 11، 2016، ص: 12.

22. المرجع نفسه، ص: 12.

23. لا بد التذكير. في هذا المقام . بأن هذا الكتاب فاز بجائزة المغرب في مجال الدراسات الأدبية والفنية برسم سنة 2011، كما أن رشيد بنحدو يعتبر من المترجمين المغاربة المتمكنين من اللغة الفرنسية من جهة، والعارفين بأصول اللغة العربية وقواعدها من جهة أخرى، وهاتان الميزتان أهلتاه لخوض غمار الترجمة، من منطلق المترجم المتخصّص والخبير لا الهاوي والمبتدئ، وهذا ما نلمسه لدى توقفه عند مصطلح "التخييل" من جهة و"التخييل الذاتي" من جهة أخرى.

24. رشيد بنحدو:"**جمالية البين . بين في الرواية العربية**"، الناشر: مؤسسة نادي الكتاب بالمغرب بفاس، مطبعة الكتاب، فاس، الطبعة الأولى 2011، ص:103.

25 - بالعودة إلى "**المعجم الفلسفي**" لجميل صليبا، نجده يستعمل لفظ "التخيل" كذلك، وفي هذا المعجم يقدم تعريفه لمفهوم "التخيل" على النحو التالي: «تَخيَّل الشيء تمثل صورته، كما في التخيل التمثيلي (Imagination représentative) تقول تخيَّلْتُ الشيء، فتخيَّل لي. فالتخيُّلُ إذن قوة مصوِّرةٌ، أو قوة ممثِّلة تُرِيكَ صور الأشياء الغائبة، فيتخيل لك أنها حاضرة». جميل صليبا :"**المعجم الفلسفي**" (الجزء الأول) ، لبنان، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، ومكتبة المدرسة (بيروت) 1928، ص:755.

26. رشيد بنحدو:"**جمالية البين . بين في الرواية العربية**"، مرجع سابق، ص. ص: 103 .104.

27. المرجع نفسه، ص:389.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905

مراجع البحث:

- جابر عصفور: "**زمن الرواية**"، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ط:1، 1999.
- جميل صليبا :"**المعجم الفلسفي**" (الجزء الأول) ، لبنان، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، ومكتبة المدرسة (بيروت) 1928.
- حنا مينه :"**هواجس في التجربة الروائية**"، دار الآداب، بيروت، ط:2، 1988.
- رشيد بنحدو:"**جمالية البين . بين في الرواية العربية**"، الناشر: مؤسسة نادي الكتاب بالمغرب بفاس، مطبعة الكتاب، فاس، الطبعة الأولى 2011.
- سلوى السعداوي: "**الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟ في إشكالية التخييل الذاتي**"، الدار التونسية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، 2016
- عبد القادر الشاوي: "**من قال أنا**" (تخييل ذاتي)، نشر الفنك، الدار البيضاء، 2006.
- عبد الله العروي: "**أوراق**"، المركز الثقافي العربي، ط:2، 1996.
- عبد الله شطاح: "**التخييل الذاتي: محاولة تأصيل**"، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، 2015.
- محمد الداهي: "**الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات**"، شركة النشر والتوزيع المدارس، الطبعة الثانية،20O7.
- محمد برّادة: "**التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم**"، مجلة «نزوى»، العدد 87 – 2016.
- محمد برادة: "**مثل صيف لن يتكرر**" ، منشورات الفنك، الدار البيضاء، 1999.
- محمد شكري: "**أسئلة الرواية**"، حوار أجراه معه جهاد فاضل، الدار العربية للكتاب، ليبيا . تونس، د.ت،
- منصف الوهايبي: "**في أخطاء الترجمة: «تخييل ذاتي» أم كنغر؟... ابنٌ أم خيوط؟**"، صحيفة: "القدس العربي"، نونبر 03 . 05/ 11، 2016.
- يمنى العيد : "**المتخيل وبنيته الفنية**"، دار الفارابي، بيروت، ط:1، 2011.
- Gérard Genette **:" Figures IV**", Ed. Seuil, coll. Poétique, Paris, 1999.
- Philippe Lejeune: "**Le Pacte autobiographique**", Ed. Seuil, Paris, 1975.
- Philippe Lejeune: "**Moi aussi**", Ed. Seuil, Paris, 1986.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1905